Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما كان من أمّ فدعوس إلاّ أن سوّت الطرحة السوداء على رأسها ، وقطّبت حاجبيها ، وزمّت شفتيها ، ثمّ اندفعت تتكلّم وكأن كلامها الرصاص المنطلق من فوهة البندقيّة الرشّاشة :

« الله يرحمها . الله يرحمها . — كلام فارغ . لو شاء الله أن يرحمها لما ابتلاها بالسرطان . ومَن أنا وأنتنّ وجميع الناس لنغيّر أو نبدّل بصلواتنا حرفاً أو نقطة من مشيئة الله ؟ لو كان لله أذن تسمع كلّ صلوات الناس لانفجرت من زمان . ولو كان للصلوات والضراعات أي أثر في مشيئة الله لانتفى الوجع ، والفقر ، والمرض ، والموت من الأرض . نصلّي ، نصلّي — ونجوع . نصلّي ، نصلّي — ونمرض . نصلّي ، نصلّي — ونموت . إمّا أن يكون الله أطرش . وإمّا أن نكون لا نحسن الصلاة . وإمّا أن نكون سخفاء ، بلهاء . والأخير هو الأرجح » .

فاعترضتها إحدى سامعاتها وهي ترسم الصليب على وجهها :

— نجّنا يا ربّ . نجّنا من مثل هذا اللسان . أنت كافرة يا أمّ فدعوس .

— أنا الكافرة ؟ ! إسمعي ، اسمعي ما يقوله الكاهن .

وكان الكاهن في تلك الدقيقة يخاطب الله ويوصيه بالفقيدة